

الفلسطينيون يربكون ليل المستوطنين في الضفة ويدفعونهم إلى الرحيل

القدس - تضيء مشاعل في أيدي شبان وأشعة ليزر خضراء والعب نارياً عمسة الليل، بينما تخرق أصوات تنشد اغاني فلسطينية الصمت، وتنتشر في المكان رائحة إطارات مشتعلة.. ففي قرية بيتا بالقرب من مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة، لا يوفر السكان الفلسطينيين طريقة لإزعاج مستوطنين أقاموا بؤرة عشوائية في المنطقة، بغية دفعهم إلى الرحيل.

وتقع بلدة بيتا (17 ألف نسمة) بين مرتفعات جبلية عدة، بينها جبل صبيح الذي أقيمت عليه البؤرة الاستيطانية، وتسكنها قرابة خمسين عائلة، منذ مايو. ومنذ ذلك الوقت، ينظم فلسطينيون بشكل شبه يومي تظاهرات احتجاجية ليلية تستمر أحياناً حتى الصباح ينشدون خلالها أغاني ويطلقون هتافات "الله أكبر"، سامعين إلى جعل حياة سكان مستوطنة إفتار لا تطاق.

وأكد مستوطنون في البؤرة أن دخان الإطارات يصل إلى منازلهم ويؤثر على بصحة أطفالهم. ويصف تسيقي سكوت أحد مؤسسي البؤرة في تغريدة له على تويتر، الاحتجاجات الفلسطينية هذه بأنها "مجنونة بكل بساطة".

ويضيف "نحن نعيش في سحابة من الدخان المرطبة. الأطفال يسعلون ويمرضون. إنهم يتحدثون عن طردنا وتدمير مجتمعنا. لا يمكن أن يستمر هذا. قريبهم التي يجب أن تدمر".

وقتل في مواجهات بين شبان القرية والجيش الإسرائيلي أربعة فلسطينيين برصاص الجيش، فيما أصيب أكثر من 300 آخرين بجروح، وفق الهلال الأحمر الفلسطيني.

الحكومة الإسرائيلية صادقت على 31 مخطط بناء في المستوطنات بالضفة، وذلك للمرة الأولى في عهد حكومة بينيت

وبالرغم من إصابته برصاصة في قدمه خلال إحدى التظاهرات قبل أكثر من شهر، يحرص الشاب ضياء علي على التواجد مساء كل يوم بين المتظاهرين.

ويقول ضياء الذي تلحق بالعلم الفلسطيني ووضع كوفية حتى يصل دخان الكاوتشوك إلى غرف نومهم.

ويردد الشاب نائير حمائل الذي وضع على رأسه كوفية شقيقة زكريا حمائل الذي قتل في المكان، "بهذه الطريقة أو غيرها، يجب أن يرحلوا عن أرضنا".

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد صادقت الأربعاء على 31 مخطط بناء في المستوطنات القائمة على أرض فلسطينية بالضفة الغربية المحتلة، وذلك للمرة الأولى في عهد حكومة نفتالي بينيت، بحسب إعلام إسرائيلي، فيما أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية الخميس مصادقة إسرائيل على 31 خطة استيطانية في الضفة الغربية.

وصادق الكنيست في الثالث عشر من يونيو الجاري على منح الثقة لحكومة نفتالي بينيت زعيم حزب "يمينا"، ليخلف بنيامين نتانياهو الذي ترشح على عرش إسرائيل 12 سنة متتالية.

وبينيت هو يميني متشدد لا يخفي دعاءه للفلسطينيين، مؤيد للاستيطان، ويدعو إلى ضم إسرائيل لنحو 60 في المئة من مساحة الضفة الغربية، ويعارض إقامة دولة فلسطينية، كما أيد جميع الحروب على غزة.



الاستيطان نار لهيبها لا يخبو



لا أحد يرغب في العودة إلى الورا

في تفسير التفاهم المصري الكبير مع قطر

الدوحة تريد من تجاوبها مع القاهرة تأكيداً أنها خرجت من المقاطعة العربية قوية

تعلم مصر أن طموحات قطر في المنطقة قد تمثل مغصاً لكنها لا تقف ندا إقليمياً لها على غرار تركيا، وتعلم أيضاً أن التحسن الحاصل مع الإدارة الأميركية لعب دوراً في استدارة الدوحة نحو القاهرة، والعكس بالعكس، وتريد أن تحافظ على نفوذها في منطقة الخليج عبر قطر وسط الالتباس الراهن في العلاقات مع بعض دوله.

قطعت العلاقات شوطاً إيجابياً عندما يتقن كل طرف من أن المعادلة بينهما ليست صفرية، بمعنى أن هناك إمكانية للتفاهم، ومكاسب أحد الطرفين أو خسائره لا تنعكس على الطرف الآخر، بمعنى أن المناطحة الممتدة غير واردة، وورقة الإخوان -أو ما يمكن وصفه بـ"الإسلاموية القطرية"- فقدت بريقها وبدأت أهميتها تتقلص في المعادلة بين البلدين.

في المقابل يتم النظر إلى العلاقات بين القاهرة وأنقرة من بابي المناطحة الإقليمية و"الإسلاموية التركية"، وهما في مقدمة العوامل التي تعرقل التحسن بين البلدين، وحتى حدوثه لن يلغي دورهما في منظومة الخطاب الرسمي للمنطقة التي يحمل طموحات في المنطقة لن يستقيم تحقيقها في ظل تنامي الدور المصري، ويحمل أفكاراً أيديولوجية لن تتلاشى مع إرضاء أنقرة للقاهرة بوقف برامج إعلامية إخوانية.

يمكن تفسير جوانب مهمة من التعثر الراهن بين الدولتين في إطار هذين المحدين، فتركيا تريد الحصول من مصر على صك براءة للتعاون معها في بعض القضايا الإقليمية والانفتاح على غيرها بما يسمح لها بممارسة تصرفاتها بليوننة، بدلا من الخشونة التي تبنتها ولم تحقق لها كل أهدافها، وصور النظر عن الإخوان لأن تقاطعاتهم تضرب في عصب حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا.

ما أدى أيضا إلى تسهيل عملية التقارب مع قطر أكثر من تركيا أن الأولى تمتلك حضوراً أشد تغلغلا في بعض القضايا، وبنت أركانها طوال السنوات الماضية التي بلغت فيها القطيعة العربية للدوحة حداً كبيراً دفعها إلى التفكير في امتلاك بدائل إقليمية والحصول على أدوات ناجزة ساعدتها على تطوير تأثيرها الناعم، الأمر الذي تحاول القاهرة الاستفادة منه في تسوية بعض أزماتها الإقليمية.

إن التوازن الذي تقيمه قطر بين كل من إيران وتركيا ثم مصر والسعودية يمنحها فرصة جيدة للقيام بأدوار إقليمية أكبر من قدراتها كدولة صغيرة، وأفضل مما كانت تقوم به في السابق مع التنظيمات الإسلامية في الحفاء، فإساحة الجديدة التي تتطلع إليها يمكن أن تحولها إلى رقم أكثر أهمية في المنطقة.

مانع، لأن مصر تتعامل من منطلق أنها الدولة العربية الشقيقة التي يجب أن تغفر وتسامح وتحتضن الجميع، وهذا إحدى سمات القوى التي تريد القيام بدور إقليمي مؤثر.

تريد قطر من تجاوبها مع مصر تأكيداً أنها خرجت من المقاطعة العربية قوية، حيث استردت العلاقات مع كل من مصر والسعودية عافيتها ودون تقديم تنازلات أو التسليم بتنفيذ الشروط الـ13 الملغنة، وهي رسالة تفيد بأن الدوحة تستعيد عافيتها بينما من يصمون على مخصصاتها تتراجع رهاناتهم في المنطقة. القاهرة تيقنت من أن الدوحة نجحت في نسج شبكة علاقات جعلتها منفحة على الكثير من الجهات المتعاضدة، وبدلاً من استمرار الصدام معها يمكن توليف الطاقة القطرية لصالح توقيض الأزمات الإقليمية التي تحيط بها، وقد ظهر تعاون الدوحة مع القاهرة في حرب غزة وعدم مناكفتها في القطاع أو مناطقتها في صفقة الأسرى بين إسرائيل وحماس، واستعدادها لبذل جهد للمشاركة في حل أزمة سد النهضة.

من نكر الدوحة بالسلب أو بالإيجاب لا تريد القاهرة التوقف عند الإيجاب الجزئية وما تبته من قضايا تتناقض مع ما قطعته العلاقات السياسية مع الدوحة من أسس وطريق التطور، لأن الأخيرة تعهدت بالوقف تدريجياً للحفاظ على صداقتها، وإلى حين اتخاذ خطوات عملية كبيرة، مثل تبادل الزيارات بين قاندي البلدين، وهنا تبدو الفرصة طبيعية وواجبة.

يشير تعيين سفير فوق العادة إلى أن الفترة المقبلة ستشهد المزيد من التقدم السياسي، فمن مهامه العمل على تصفية ما تبقى من خلافات ونهية الأجواء للانطلاق جديدة بين القاهرة والدوحة لتجاوز عقدة جماعة الإخوان ورواسبها السياسية والأمنية، والتي فقدت جزءاً كبيراً من تأثيرها داخل مصر وخارجها. لن تكون قطر أشد خطراً على مصر من حركة حماس التي ترقد على مرمى بصر من حدودها في قطاع غزة، ومع ذلك أعادت القاهرة صياغة العلاقات مع الأخيرة بما جنبها منغصات أمنية دقيقة ومنحها حضوراً قوياً في القضية الفلسطينية.

يعمل النظام المصري بطريقة وضع خصومه تحت مجهره أفضل من تركهم يمرحون ويشتمون انتباهه، فمن القضايا الإقليمية ما هو أهم على الصعيد الاستراتيجي من التفرغ لتصفية الحسابات مع حماس أو قطر، وطالما أن هناك وسيلة للمصالحة فلا

تشهد العلاقات المصرية - القطرية تقدماً ملحوظاً عكسه قرار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأربعاء تعيين سفير فوق العادة لدى الدوحة لأول مرة منذ اندلاع الأزمة الخليجية، في خطوة تهيئ الأجواء لانطلاق جديدة تتجاوز بشكل خاص عقدة جماعة الإخوان. وفيما تريد الدوحة تثبيت نتائج المصالحة الخليجية وإظهار أنها خرجت من المقاطعة العربية قوية تترى القاهرة أن نجاحها في القيام بدور إقليمي مؤثر ومواجهتها جملة من القضايا الاستراتيجية يتطلب انتهاج سياسة خارجية براغماتية توازن بين جميع اللاعبين في المنطقة.

ما يعزز أطرها، ونمة تطورات متعددة نصب في صالحها وحرص على عدم تعكير ملامح السود الظاهر حالياً، حيث تجري عملية معالجة الملفات الخلفية تدريجياً، ويحرص كل طرف على أن يتم تخفيض حدة التصعيد إلى أدنى مستوى واستبداله بالتفاهم إلى أبعد مدى.

لم تتخل شبكة الجزيرة القطرية عن انتقاداتها تماماً للنظام المصري حتى الآن، ولم يتبدل خطابها كما هو متوقع، ولا تزال تمارس هواجسها في استضافة عناصر إخوانية أو محسوبة على الجماعة وتعاون معها، ربما تكون حدة نبرة البرامج أقل نسبياً مما كانت عليه في السابق، لكنها لم تخل من اتهامات مباشرة أو مبطنة للنظام المصري، بينما تكاد تكون وسائل الإعلام المصرية خالية

من نكر الدوحة بالسلب أو بالإيجاب لا تريد القاهرة التوقف عند الإيجاب الجزئية وما تبته من قضايا تتناقض مع ما قطعته العلاقات السياسية مع الدوحة من أسس وطريق التطور، لأن الأخيرة تعهدت بالوقف تدريجياً للحفاظ على صداقتها، وإلى حين اتخاذ خطوات عملية كبيرة، مثل تبادل الزيارات بين قاندي البلدين، وهنا تبدو الفرصة طبيعية وواجبة.

يشير تعيين سفير فوق العادة إلى أن الفترة المقبلة ستشهد المزيد من التقدم السياسي، فمن مهامه العمل على تصفية ما تبقى من خلافات ونهية الأجواء للانطلاق جديدة بين القاهرة والدوحة لتجاوز عقدة جماعة الإخوان ورواسبها السياسية والأمنية، والتي فقدت جزءاً كبيراً من تأثيرها داخل مصر وخارجها. لن تكون قطر أشد خطراً على مصر من حركة حماس التي ترقد على مرمى بصر من حدودها في قطاع غزة، ومع ذلك أعادت القاهرة صياغة العلاقات مع الأخيرة بما جنبها منغصات أمنية دقيقة ومنحها حضوراً قوياً في القضية الفلسطينية.

يعمل النظام المصري بطريقة وضع خصومه تحت مجهره أفضل من تركهم يمرحون ويشتمون انتباهه، فمن القضايا الإقليمية ما هو أهم على الصعيد الاستراتيجي من التفرغ لتصفية الحسابات مع حماس أو قطر، وطالما أن هناك وسيلة للمصالحة فلا

تسبب العلاقات بين البلدين بشكل محسوب بدقة، وبناء على حزمة من المصالح على مستويات ثنائية وإقليمية ودولية، وتجد من القواسم المشتركة

محمد أبو الفضل

قطعت العلاقات بين مصر وقطر شوطاً كبيراً خلال فترة وجيزة، على عكس الحال مع تركيا، مع أن مؤشرات التقارب بين القاهرة وكل من الدوحة وأنقرة بدأت في توقيت واحد تقريبا. وما يؤكد هذا التباين تعيين سفير فوق العادة لمصر لدى قطر الأربعاء، وهو السفير عمرو الشربيني، وهي أعلى مرتبة دبلوماسية وترمز عادة للقيام بمهام خاصة، بينما لا تزال العلاقات مع تركيا غير مستقرة وتراوح مكانها. أوحى تعيين سفير فوق العادة بان القاهرة باتت مقتنعة بخسن نوايا الدوحة وأن الملفات الخلفية سواء تمت تسويتها أو نسيانها وتجاهلها لم تعد تؤثر على مسار العلاقات بينهما؛ فقد شرع البلدان في المضي قدماً لتعزيز التعاون بينهما وعدم النظر إلى الورا، وهي رسالة تعزز الطابع البراغماتي في إدارة السياسة الخارجية.

من مهام السفير المصري تهيئة الأجواء لانطلاق جديدة بين القاهرة والدوحة تتجاوز عقدة جماعة الإخوان ورواسبها السياسية

حوت تحركات وإشارات عديدة من قبل الجانبين ما يكفي للجزم بوجود تحسن ملموس وتصويب للكثير من المسارات بينهما، أبرزها زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري للدوحة في 13 يونيو الجاري، وانعقاد اجتماع طارئاً لوزراء الخارجية العرب في قطر لمناقشة أزمة سد النهضة الإثيوبي لدعم موقفي مصر والسودان.

ومن المتوقع أن يقوم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ال ثاني بزيارة مصر وتلبية دعوة وجهها إليه السيسي مع وزير خارجيته سامح شكري قبل أن يلبي دعوة تميم التي تلقاها منه أولاً في زيارة وزير خارجية قطر محمد بن عبدالرحمن ال ثاني للقاهرة في مايو الماضي، والتي كانت بداية للنقلة النوعية الحالية.